صالح الماكر.. هل يغادر؟!

ما سر تزامن هذه الدعوة لـ(صالح) بعد زيارة العاهل السعودي لموسكو؟

(الأمناء) تستعرض بتحليل خاص أبعاد علاج ودعوة موسكو الغامضين له وتضيء زوايا مظلمة فيه..

- مراقبون وصفوا "العملية الجراحية" و"الفريق الطبي الروسي" بـ(المسرحية)
- تأهب كبير بين أوساط الحوثيين جراء الزيارة المشكوك بها
- هل يعمل الحوثيون بنصيحة "حسن زيد" بعدم ترك صالح يغادر مثل هادي؟
- هل تكون هذه هي المبادرة الخليجية رقم 2 بجلباب روسي؟

تحليل / ياسين الرضوان

منذ أسبوع كامل والحديث يدور عن مرض صالح والفريق الطبي الروسي، الذي أقلته طائرة خاصة صوب مطار العاصمة صنعاء، بعد سماح قوات التحالف العربي لها بالهبوط ؛ كي تقوم بعلاج صالح، حسبما قيل.

وتداولت الأوساط اليمنية العديد من الأخبار والتكهنات، حول حقيقة حالة ووضع صالح الصحي.

وعد البعض هذه الأخبار بأنها ليست إلا مجرد إشاعات كالتي سبق تداولها عن موت صالح أو مرضه؛ لكنها هذه المرة تكللت بزيارة وفد طبي روسي لمكان إقامة صالح.

الحوثيون.. حذر شديد

وتعامل الحوثيون مع هذا الخبر بنوع من الحذر الشديد، وإن لم يظهروا ذلك بشكل واضح، فيما شكك العديد من قيادات الصف الأول بسر تلك الزيارة التي تخفي هالة كبيرة حولها من الغموض، حتى إن اكتست بحالة مرضية، فضلا عن زيارة الملك سلمان..

ولا تزال هذه الحادثة تلقي بظلالاتها السياسية أمام كثير من المحللين السياسيين، الذين ربطوا زيارة الفريق الطبي في هذا التوقيت، مشككين في الوقت ذاته، بالدعوة الغامضة أيضاً لزيارة صالح لموسكو، فيما قال عنها بأنها دعوة من قبل معهد روسي للدراسات ليس إلا.

وربط المحللون السياسيون هذه الدعوة كذلك، بزيارة العاهل السعودي لموسكو للتباحث في عدد من القضايا التي لن يكون فيها الملف اليمني حالة استثناء وهو الأكثر أهمية والأولى بالنسبة للمملكة العربية السعودية في هذا التوقيت بالذات، والتي أضحت في وضع صعب للغاية، في إدارتها لملف الحرب في اليمن، وتزايد الضغوطات عليها من كل الاتجاهات، وعلى كل المستويات، ودون أن يشهد الوضع إلا مزيداً من التعقيد ودون أن تبارح الأزمة اليمنية مكانها، وهذا ما يدفع لإنهاء هذا الملف، الذي أضحى كابوساً مؤرقا بأسرع وقت ممكن، وتفادي أي تغول أو تبعات أخرى، قد يجرف المملكة إلى أماكن هي في غنى عنها..

ويحاول الحوثيون أن يكشفوا سر هذه الزيارة وما سيليها من تبعات في حال لبى صالح الدعوة التي قال أنه بصدد تدارسها، الأمر الذي جعل الحوثيين في حالة ترقب حذر واستعداد وتأهب على كل المستويات، خوفا من أن تطالهم لعبة جديدة يصبحون فيها الضحية، بعد سفر صالح من صنعاء.

وذهب بعض المحللين إلى أبعد من ذلك، قائلين بأنه ربما يكون لدى صالح صفقة سياسية يتدارسها للخروج بحل ممكن حتى تتوقف الحرب وتعود الأوضاع على ما كانت عليه، قبل حدوث الانقلاب، أو ربما أن الرجل سيغادر إلى روسيا للتفاوض، ومن ثم يعود إلى صنعاء لتنفيذ ذلك الاتفاق وإن بشكل سري، وهنالك احتمال آخر هو أن ذهاب صالح صوب روسيا قد يكون ليقيم فيها، حتى تهدأ الأوضاع ويخرج فيها صالح عن المشهد السياسي ولو مؤقتا، وربما هنالك احتمالات بأن صالح قد يسهل لدول التحالف العربي الدخول لصنعاء بانسحاب أنصاره منها وعدم قتاله التحالف العربي وقوات الشرعية، حتى تتضاءل وتنكمش معنويات وقوات الحوثي، فيتم كسرهم ودخولهم صنعاء إذا لم يرضخوا لدخولها من دون قتال وبحل سياسي يحفظ ماء الوجوه، والبدء بعدها بتنفيذ الاتفاق الجديد الذي تم إقراره، وتنتهي الحرب، وتعود العربة إلى السكة التي كانت عليه سابقاً، لتواصل مسيرها باتفاق سياسي قد يكون مختلفا تماما عما كان عليه قبل الحرب، وما تم التوافق عليه في مخرجات الحوار.

مبادرة خليجية ثانية بجلباب روسي

المحللون ذاتهم لم يغيبوا عن استدعاء المبادرة الخليجية، وكيف أن هنالك تشابها كبيراً واتضاح علاج صالح بين الأمس واليوم، فبالأمس تم بعد علاج صالح في المملكة الاتفاق على (المبادرة الخليجية)، واليوم ذهاب صالح للعلاج إلى روسيا بإيعاز واضح وكبير من قبل دول التحالف العربي، على رأسها المملكة العربية السعودية قد، يكون وراءه مبادرة خليجية ثانية وإن كانت بجلباب روسي..

نصيحة "حسن زيد"

ولم يفت المحللين السياسيين الإشارة إلى ما تحدث به الوزير "حسن زيد"، الموالي للحوثيين، وتحذيرهم الشديد من ذهاب صالح وتركه يتصرف كما يشاء، وأنهم قد يدفعون فيما بعد ثمناً باهظاً، جراء تركهم إياه يرحل، مدللا بحادثة هروب هادي من تحت أسر الحوثيين، والكوارث التي أتت بعد هربه، موحيا لهم في حديثه ذاك، بأنهم قد يدفعون فاتورة قاسية..

موجة سخرية وتساؤلات

وحسب الموقع بوست فقد أثارت تصريحات الرئيس اليمني المخلوع علي عبدالله صالح وصور تكريمه للوفد الطبي الروسي في صنعاء، موجة سخرية وتساؤلات لدى الناشطين والسياسيين اليمنيين على شبكات التواصل الاجتماعي.

وكرم المخلوع صالح الفريق الطبي الروسي، لإجرائه عملية جراحية في العين تكللت بالنجاح بحسب وسائل إعلامية مقربة من صالح.

وقال صالح - في حوار له على فضائية تابعة له - أنه تلقى دعوة من معهد روسي للدراسات لحضور مؤتمر "الطاولة المستديرة" بشأن كيفية محاربة الإرهاب، وإخراج اليمن من الأزمة والحرب، مشيرا إلى أنه يدرس الدعوة.

وبحسب نشطاء فإن إعلان صالح عن تلقيه طلبا لمغادرة اليمن، يكشف عن دخول روسيا على خط الوساطة في الملف اليمني، وأن موضوع اليمن طُرح بقوة على طاولة زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لموسكو.

مسرحية ! ..

وفي السياق تساءل الكاتب والسياسي عبدالعزيز المجيدي، قائلا : "هل هي مصادفة أن تتم زيارة "الفريق الطبي الروسي" لصالح، بعد 3 أيام من عودة الملك سلمان من زيارته الأهم لموسكو؟ "

وقال المجيدي في سلسلة تغريدات على "تويتر" مشككا بحالة صالح الصحية : "لو كان المخلوع قلع ضرس سيحتاج إلى خمسة أيام راحة"، مضيفا : "شخص في سبعينياته الأخيرة، حالته حرجة ليحتاج كل هذا الفريق من "الخبراء" لكنه خرج يتنطط كقرد في أقل من ثلاثة أيام".

واعتبر الكاتب والسياسي أن مسرحية "العملية الجراحية" و"الفريق الطبي الروسي" تخفي شيئا ما، وهي ليست أكثر من غطاء لترتيبات و"عملية" من نوع آخر قد يكون خروج صالح جزءاً منها.

وقال المجيدي : "ليس معلوماً ما إذا كان الفريق الروسي مكلفا بمهام أخرى إضافة إلى مهمته الطبية، لكن اللافت أن دعوة المعهد الروسي كشف عنها صالح بعد العملية".

وفد وساطة

من جانبه قال الناشط عبدالملك الشرعبي، بأن الوفد الطبي الروسي وفد وساطة وليس للعلاج، وأضاف متسائلاً إلى أطباء جراحة العيون: " كم من الوقت يلزم المريض إبعاد عينيه عن الضوء بعد هاتين العمليتين؟" ، ردا على تصريح صالح عندما قال "خضعت لعملية الشبكية واستخراج المياه البيضاء".

طبخة سياسية

من جهته علق المحلل السياسي ياسين التميمي، على تصريح صالح بأنه تلقى دعوة من معهد روسي للمشاركة في مائدة مستديرة حول الإرهاب وكيفية مواجهته وقال : "طبخة إماراتية وبنكهة دول الحصار، طبخة رائحتها عفنة ومالها طعم"، وهو ما ذهب إليه أيضاً الكاتب "مروان الغفوري".

وأضاف التميمي مخاطبا صالح : "قرار مجلس الأمن واضح ، ممنوع مغادرة اليمن إلا للحج أو للعلاج" ، ردا على قول الأخير أنه تلقى العلاج اللازم على يد الفريق الطبي الروسي، أما خروجه إلى موسكو فإنه للمشاركة في مؤتمر ينظمه معهد روسي.

وأشار المحلل السياسي أن صالح لا يريد أن يكشف بأن خروجه ضمن تسوية ليست مشرفة، وبأنه سيخرج بعد أن فقد القدرة على السيطرة والحسم والانتصار.

غراندیزر !!

الإعلامي عبدالله الحرازي سخر من صور تكريم المخلوع للفريق الطبي الروسي وقال "مراسم الإعلان الرسمي عن زراعة دودة جديدة"، مضيفا : " تم الشحن.. غراندیزر انطلق ". وقال : "الجبهة الداخلية للمخلوع تماسكت".

صالح يكرم

ظهر الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح مجددا، عقب إجراءه عملية جراحية تكللت بالنجاح وفقا لمصادر مقربة منه.

وتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي صورة تجمع صالح والبعثة الطبية الروسية والفريق الطبي اليمني، أثناء تكريمه لهم في صنعاء.

وجاء ظهور صالح أثناء تكريمه للبعثة الطبية الروسية والفريق الطبي اليمني، الذين أجروا له العملية الجراحية، في العاصمة صنعاء.

وكرم صالح البعثة الطبية الروسية في حرم منزله الذي تعرض لقصف من قبل طائرات التحالف بصنعاء قبل أشهر.

وكان صالح قد خضع لعملية جراحية، الأسبوع الماضي، أجراها فريق طبي روسي، سمح له من قبل التحالف بالوصول إلى صنعاء، باعتبارها حالة إنسانية.

وأثار سماح التحالف للفريق الروسي بالوصول إلى صنعاء لإنقاذ صالح الذي يعتبر العدو اللدود للتحالف، العديد من التساؤلات.